فاني ما عرضت لي حاجة واقسمت على الله به الا قضيت وراى الشيخ ه
ان اطي النبي صلى الله عليه وسلم في مبشره واخبره ان يتوسل في مهلته بان ذلي
واسال الله به وقال هل علي باس في ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له ابو الحسن ولدي والولد جزء من الوالد فمن توسل بابي الحسن فقد توسل
بي ونقل عن الشيخ انه لما اعطي الخلافة امر النقيب ان ينادي امامه من
له عند الله حاجة فليسال الله الشاذلي فظهر ان سوال الشيخ في الشفاعة ه
ليس خاصا بالاخرة بل وفي الدنيا كما علمت وهذا انشا عن الانس الذي
هو روح القرب ومبدوه الكشف عن معنى الكشف الجمال الموجب للبسط
فان سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه ذكر في كتاب الحقايق انه كان
مرة الانس فقال اللهم ان كنت كتبتني من اهل الجنة فلك الحمد وان كنت
كتبتني من اهل النار فضخم اللهم بدني حتى لا تسع النار احدا غيري فاكون
فيها موحدا فداء لجميع خلقك فقال الله له يا ابراهيم وعلى مثلي تتكلم
لاشفعنك في سبعين الفا وكل واحد منهم يشفع في سبعين الفا الكل
استحقوا دخول النار ويدخلون الجنة بشفاعتك يا ابراهيم وشفاعة
رضي الله عنه في هذا الجم الغفير فقد قال ابو يزيد البسطامي لبعض اصحابه
قوموا بنا نستقبل وليا من اولياء الله فقاموا معه فلما بلغ الدرب فاذا
بابراهيم الهروي فقال له ابو يزيد وقع في خاطري ان استقبلك ه
واشفع لك الى ربي فقال الهروي لو شفعك في جميع الخلق لم يكن ه
بكثير انما هم قطعة طين فتحير ابو يزيد من جوابه قال القشيري كرامة
الهروي في استصغاره اتم من كرامة ابي يزيد فيما حصل له من الفراسة
فالاولياء لهم الشفاعة في الدنيا بالدعاء والتوسل اليه تعالى في منافع

الخلق

الخلق وقضا حوايجهم ورفع المصايب والبلايا عنهم وفي الاخرة في المذنبين
من المسلمين اذا ماتوا فتقبل في العفو عنهم وغفران ذنوبهم ودخول الجنة
والاخراج من النار وكل ذلك من قضاء الله وقدره كالدوى والرقى
والحجة البالغة اي المقبولة التي لا يعتري بها دحوض وبلاغة الشي
فوق معناه ومطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ولا شك ان الحجة
اذا كانت كذلك اكسبت المحتج بها شرفا قال الله ذلك عند الاحتياج
اليه اما في الدنيا عند مخاصمة اهل الاهوا وشياطين الاغوا وعند
الموت وسوال القبر ونحو ذلك وهذا اشارة الى مقام البصيرة والبصيرة
العقل المنور بنور القدس المكحل بضياء هداية الحق فلا يخطي في
العيان ولا يحتاج الى برهان بل ينظر الحق بينا مكشوفا والباطل
زاهقا مدحورا وهذا هو الحجة البالغة لانها تخلص من الحيرة لما فيها من
الاتقان والعيان والبصيرة للروح بمثابة القلب وهي تحيط بالعلوم
التي يستوعبها العقل والتي يضيق عنها طاقة لانها تشتمل من كلمات
الله وتودي الى العقل من ذلك شطر البصيرة على ثلاث درجات اولها
ان تعلم بما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وانه صادر عن حقيقة صادقة
لا يخاف اذا اتبعها مكروها بل يكون امنا في العاقبة لانها حق فيرى
من حق ذلك الخبر عليه ان يوديه يقينا ويغضب على من خالفه غيرة ه
عليه الثانية ان تشهد في هداية الحق لمن شاء واضلاله لمن شاء
اصابة العدل وفي تلوين اقسامه رعاية الاحسان وفي اعطاء الفقراء بتقليل
الارزاق عليهم والاغنيا بكثرتها لانه اعلم بوجه المصلحة وتفاني في
جذبه حبل الوصلة والقرب الثالثة بصيرة يحصل للقلب منها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1